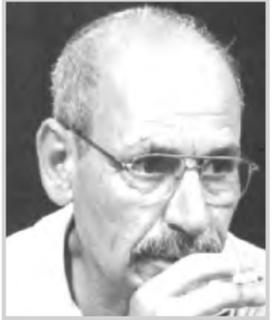


التشكيليا حسون الشنوت:

سحر اللون يفوق كل اللغات



بغداد / محمد شريف أبو ميسم
لو تسنى لك زيارة مدينة الناصرية وسألت: من يرسم (بورتريت) شخصياً؛ فأناك ستجد الأصابع (الثانفة).. وببساطة فإن هذه الثانفة التي تطل على شارع الجبوبي، ما هي إلا محل صغير اتخذ منه الفنان التشكيلي حسون الشنوت مملكة منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي.. والى الآن واستطاع ومن خلال عرشه المقام على ظرف العزوف في سني الحصار، ان ينجز أكثر من ٣٠٠ لوحة بورتريت تجارية.. فقبل دخول الكمبيوتر في فن التصوير الفوتوغرافي، كان الشنوت هو الوحيد القادر على إعادة الروح للصور القديمة فبعث فيها الحياة، من خلال تسقيطها على القماش بفرشاته التي كان يصنعها بيديه من شدة الضائقة المالية.. أما ألوانه المستخدمة فكثيراً ما كان يعتمد على المصنع المحلي من الزيت ويدعمه بالوان زيتية أصيلة، حرصاً منه على إخراج منجزه الذي يحمل اسمه في أسفل اللوحة بأهسى ما يمكن، بغض النظر عن الرود المائي الذي كثيرا ما كان دون ربع قيمة اللوحة.. فذاع صيت هذا الفنان في مدينته وعرفه العامة من أبناء

الأنوار، وهو الذي يستطلع ان يعيد ملامح الاجداد إلى الذاكرة، وهو الذي يستطلع ان يضيء الواناً من الفرح على صور الأطفال الذين عاشوا سنوات من الحرمان، وهو الذي يستطلع ان يجمع الشباب بوالده الذي أكلته الحرب في صورة واحدة.. وبينما كنت آواره في نافذته التي تحاول ان تطل على عالم الجمال، دخل علينا أحدهم طالباً رسم صورة صغيرة لوالده.. فجاء رد الشنوت، آسف فقد تعب بصري وأن الأوان لأن رسم ما أريد.. استغربت من الرد وقلت متسائلاً: لماذا؟ فاجاب: في داخلي مشروع للوحة كبيرة، تشترك فيها موسيقى سوزارتز ورقصة زوربا اليوناني وبعض من غناء محمد عبد الوهاب وداخل حسن.. وكما أجزت لوحة بعد ان امتعت عن رسم البورتريت، شعرت بانني لم استطع البوح بما أريد.. لقد كان البورتريت التجاري بمثابة العصا التي اتكئ عليها لمقاومة ظروف الحياة والالتزامات تجاه العائلة والأولاد، ولكنني الآن امك مرتبياً يكفي لسد المهج من التزاماتي، اذن فقد انتفى السبب الذي استهلك بعضاً من نظري مع أنه اضاف لي الدقة في استخدام الفن التشكيلي في

الناصريه؟
المدينة انجبت الكثير من التشكيليين الرائعين، وهناك طاقات شبابية متميزة تنتظر الدعم والتشجيع، فيعد ان اتسعت مديات المعرفة والإطلاع من خلال انتشار الانترنت ودخول المطبوعات التي تحمل صورا للمناذج المنجز العالمي الحداوي.. استطاع الفنان ويحفيز من حالة القلق التي يعيشها ان ينجز طاقاته مستغلاً فضاء الحرية الجديده ومتخطياً حالة السكون التي عاشها تحت وطأة الفقر والعوز والاحرية، والذي ساعد على هذا هو ارتفاع مستوى دخل الفنان.

فيقال ان لك محاولات في كتابة الشعر، فهل توظف هذه المحاولات في داخل اللوحة؟
لدي أدوات كثيرة تعدني الضرشة واللون ولكنها غير قادرة على التحليل في سماء اللوحة، لأن اللون سحراً يسمى فوق كل اللغات وهو الوحيد القادر على اخراج المتراكم من الرؤى.
في ما بين المحروض من اللوحات في فيها مواد أخرى مع اللون؟
نعم هذا النوع من التشكيل يسمى السحت البرازو (الريف) وهو عبارة عن ادخال مواد مثل قطع الزجاج او القماش او الحجرة الصغيرة.. الخ وهذه المواد تعطي مساحات إضافية تتيح للفنان فضاء أوسع للتعبير، وقد نالت هذه الاعمال اعجاب واستحسان الجميع عندما اشتركت فيها في المعارض الفنية التي اقيمت في المدينة، وقد اشتركت أعمالني في أكثر من عشرة معارض فنية.
كيف تنظر لحركة الفن التشكيلي في



الكثير كأمري أصبحوا عبدا، وقد عاد الذين أخذوا في هذه الحملات بالخيرات والنهب، لا بل أنهم سكا أذاك نقدا ربما كان هو السلف الأول لليورو الحالي تشبها بالنقد الروماني وقد تعاملوا بالفلس ونصف الدرهم والدرهم... هذا كان اعتبارا من القرن الثاني قبل الميلاد، يعني قبل غزو قيصر. قدر المؤرخون عددهم بثلاثين مليوناً آنذاك ولكن علم الآثار المعاصر والمسح الجوي جعل التقدير يقارب العشرة ملايين موزعين على قرى في الغابات ومدن على طرق التجارة والأنهر وتجمعات زراعية. كانت لغة الغولواز واحدة تطورت منذ الألف الرابع والثالث ولكنها متعددة اللهجات. كانوا يكتبون ولكن كتابتهم محدودة بالشؤون التجارية والعقود وبأحرف لاتينية أو أحرف لغة اقدم منها. تكوينهم الثقافي ضاهي فلم يكن مسموحاً بكتابة النصوص الدينية، إلا أن تجمعات معينة منهم مثل اديوين كانت لديها حكومات ملكية ولديها أراشيف وقد عثر قيصر عند غزوه لهم جدولاً بأسماء الجنود الذين اشتركوا في الحملات العسكرية وتوجد لديهم طبقة من النخبة تعرف القراءة والكتابة وقد عرفوا المدارس في الفترة الرومانية وترسخت لديهم، بفضل الرومان، فكرة الغزو الثقالي وتثقيف الشعوب التي يسيطرون عليها في حقبة الاستعمار والثقافة الفرنسية ونجاحهم في هذا مشهود به ويقونه. لكن الغولواز لم يكونوا مرتاحين كثيراً لتبعيتهم للرومان كما قد يفهم القارئ فسبب غزو قيصر لهم هو تعاقب حالات التمرد والثورات التي هددت استقرار الامبراطورية الرومانية. حدث التمرد الأكبر الذي يشبه حركة قومية مقاتلة عام ٥٢ قبل الميلاد وسببه (أكو) وقد توسط القادة الغولواز عند يوليوس قيصر لاطلاق سراحه فقبل أول مرة تم خطره له أن يجعل أكو أمثولة فأمر بتعذيبه وقتله أمام جيشه وحلفائه. تم سحق التمرد وتدمير جيشهم واعدام العديد من قادتهم بعد ان كان لهم جيش عظيم غزا مع قيصر سيلتيي الجانب الآخر من الراين (الجرمان) أتبع قيصر بعد الغزو سياسة الاعمار والاحترام المباشر تبعه الغولواز في حربه ضد بومبي كما تبعوا أوكتافيوس ضد أنطونيو فعادوا بالمال والترقيات وساعدهم هذا في التطوير كما أن بعضهم ربما وصل إلى مرتبة سيناتور عند الرومان ويقال أن الامبراطور أنتونين كان غولوازيا من جهة أمه وهو حفيد أحد العبيد.

الغولواز أو الفرنسيون القدماء كانوا صناعا مهرة ويمكننا أن نقول ان جميع الأدوات التي كان الإنسان يعرفها في القرن الثامن عشر الميلادي عرفها الفرنسيون قبل الميلاد ماعدا العربية التي كانت مألوفة عند الرومان كما لم يكونوا ينتجون الخمره التي أصبحوا أمهر الناس في صناعتها منذ عهد أوغسطين. رجال الدين عندهم كانوا يسمون (درويد) ينظمون شؤون العبادة فقد كانوا ككل الشعوب يؤدون شعائر تذهب إلى حد مقتل عدد يتراوح بين نصف مليون جندي ومليون فيما تقفوا

الفرنسيون اليوم يشهدون حركة اهتمام بأصلهم وتاريخهم فصدرت وتصدر كتب ومجلات تقدم الملفات عنهم وحتى على مستوى الفن يوجد عمل مواز فقد شاهدنا فيلماً عن الفرنسيين خلال فترة الاحتلال الروماني وتفيدنا آخر المكتشفات والقراءات لتاريخ الفرنسيين بأنه لم يكن يوجد مايمكن تسميته أمة غولية أو غولواز (كالأسم الذي تقرأونه على عليه سجانر بهذا الاسم) واحدة بل مجموعات متناثرة بين نهر الراين ومنطقة البيرينيس من المحاربين والفلاحين والصناع والتجار شكلوا علاقات مع الرومان (إيطاليا القديمة) ، وقد اطلق عليهم هذه التسمية الموحدة (يوليوس قيصر) حيث كان الرومان يعتبرون أنفسهم العالم المتحضر والشعوب المجاورة يشكلون العالم المتخلف وحين قام عام ٥٨ بعد الميلاد بغزو المنطقتين المحصورتين بين المحيط الأطلنطي ويودابست سميت بلاد السيلت والثانية بلاد الغال (وهو التعبير الشائع) . هذه المنطقة لم تشهد وحدة سياسية ولاقاسماً مشتركاً غير أصل موغل في القدم لحوالي ١٥٠ تجمعاً كالتبائل عندنا وتشترك ببعض المعتقدات الدينية . قيل ان الأسطورة الغولوازية صيغت في القرن التاسع عشر عندما أخذ الفرنسيون يفاخرون الألمان باعتبار أن الألمان قبل الميلاد (الجرمان) كانوا في غاية التوحش فيما كان الفرنسيون على قدر من التحضر (غالباً بفضل العلاقة التجارية والسياسية مع الرومان) ولكن بعض المؤرخين يرجعون تأسيس الأسطورة الى القرن السابع عشر يربطها بالجذر السيلتي ثم ملستها الملكية مفضلة عليها الأسطورة القيصريه . الفريق الآخر يبرجح أن مفهوم الأمة دخل مع غزو الفرانكيين للعالم الغالو- روماني ومنهم جاءت التسمية (فرانس) . لكن بالرجوع الى يوليوس قيصر يرى المؤرخون انه لم يخلق بتسميته هذه القومية الغولوازية فقط بل وخلق فرنسا ذاتها بشكل من الأشكال .

لايعرف بالضبط متى جاؤا الى هذه المنطقة الأوروبية ولأمن اين جاؤا ولكن النابت هو الأصل الأندواري . الوثائقيون يقولون أنهم سكنوها في القرن السادس قبل الميلاد لأن أول ذكر لهم ورد في الكتابات الأغرقيية ، والأثاريون يؤكدون أنهم وجدوا قبورا بميزاتها الغولوازية ترفى حتى الى القرن التاسع قبل الميلاد . المؤكد أن الغولوازيين أسلاف الفرنسيين كانوا على درجة من التطور السياسي على الأقل في التجمعات الحاذية للرومان ولديهم تجارة وصناعة وعلاقات دبلوماسية على درجة سفراء بصيغة ذلك العصر وتحالفات عسكرية فقد قاتل هؤلاء المحاربون ذؤ الشوارب الطويلة واللحي الكثة (رواية الأغرقي عنهم في القرن الثالث) أو ذؤ الشوارب الطويلة ودون لحي ولكن بشعر رأس طويل مصفوف في جدائل (القرن الثاني) مع بطليموس في مصر وخدموا مع الملك أنتيوش وباعداها هائلة بحيث أن التقديرات تذهب إلى حد مقتل عدد يتراوح بين نصف مليون جندي ومليون فيما تقفوا

كان في قديم الزمان شعب (غولواز)

جودت جالجا

ثالث جزيرة صناعية فيا دبي

أربعة مليارات دولار لتنفيذ مشروع نخلة ديرة



إضافة الى كاسر الامواج الذي يحتوي على ١٣ جزيرة". وأشار بن سليم الى ان "تحو ١٧٠ الى ٨٠ بالمئة من سفن الرمد في العالم سوف تعمل في مشروع نخلة ديرة الذي لا مثيل له على المستوى العالمي". وأضاف انه بحلول نهاية ٢٠٠٦ ستكون منطقة الشاطئ جاهزة للبدء في عملية تأسيس وانجاز البنى التحتية للمشروع في مرحلته الأولى، ويأتي هذا المشروع الضخم ضمن مشاريع اماره عملاقة اخرى في اماره دبي الطامحة لان تصبح مركزاً اقليمياً للأعمال ووجهة سياحية مميزة في المنطقة.

وزير الدفاع الاماراتي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ورئيس الوزراء الهولندي جان بيتر باكينندي. وتبلغ مدة العقد ٨ سنوات ويتضمن استخدام ما يقارب مليار و٢٥٠ الف متر مكعب من الرمال الى جانب نحو سبعين مليون طن من الصخور لردم المنطقة الممتدة من شاطئ ديرة بعمق ١٧ كلم وهي التي تؤسس لمشروع نخلة ديرة". واضافت الوكالة ان المشروع "يتألف من قسمين الاول تطوير الشاطئ الذي يضم اربعة جزر رئيسية وارصفة بحرية والثاني النخلة التي تتألف من الجزع ويتضرع منه ٤٠ سعفة

ديجا/ وكالات

وقعت شركة "نخيل" العملاقة للعقارات في دبي الاثنين مع شركة هولندية عقدا بقيمة ٤,٣٦ مليار دولار للقيام باعمال الحضر والردم في مشروع اقامة جزيرة صناعية ثالثة في مياه اماره دبي، على ما افاد مصدر رسمي. وقالت وكالة انباء الامارات ان شركة "نخيل" العقارية العملاقة في دبي التي تنفذ مشروع "نخلة ديرة" وقعت مع شركة "هان اور" الهولندية "على عقد اشغال حضر وردم بقيمة ١٦ مليار درهم (٤,٣٦ مليار دولار) تقوم بموجبه شركة فان اور الهولندية بتنفيذ وانجاز عملية الدفن على شاطئ ديرة في دبي (...). في مياه الخليج وذلك لحساب شركة نخيل التي تنفذ مشروع نخلة ديرة السكني السياحي" قبالة مدينة دبي، وستكون "نخلة ديرة" التي اعلن عن قرار اقامتها في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٤، ثالث جزيرة اصطناعية من نوعها تنفذ في اماره دبي بعد "نخلة جميرا" و"نخلة جبل علي" وستقام قبالة مركز مدينة دبي القديمة "ديرة". ووضحت الوكالة ان رئيس مجلس ادارة شركة "نخيل" سلطان بن سليم وقع العقد من الجانب الاماراتي في حين وقعه من الجانب الهولندي رئيس الشركة التنفيذي كوس فان أور في حفل اقيم اليوم في دبي حضره ولي عهد دبي

بذلك مسيرتها الأسطورية في متحف أما أول دخول لتقنية التوربو إلى محرك الإنتاج التجاري فكان عام ١٩٧٤ مع تقديم أول بورشه ٩١١ توربو بتألق مميز في معرض باريس للسيارات. الجيل الثاني من ٩١١ توربو دخل الأسواق عام ١٩٧٧، ليولد هو الآخر قوة مذهلة بلغت ٣٠٠ حصان مستمدة من محرك سعة ٣,٣



بونو/ وكالات

منذ عام ١٩٧٤ وشركة بورشه الألمانية لصناعة السيارات تدهش العالم بابتكارات ثورية ورائدة في تقنية شاحن الهواء توربو، لترتبط هذه التقنية ارتباطاً وثيقاً بماركة بورشه العالمية وتاريخها العريق في صناعة السيارات. ففي شهر اكتوبر من ذلك العام أطلقت بورشه أول سيارة إنتاج تجاري بشاحن هواء توربو لغاز العادم مشعلة بذلك شهرة المحركات العاملة على البنزين حول العالم. منذ ذلك الحين، وكل جيل جديد من بورشه ٩١١ توربو يدهش عشاق السيارات الرياضية بتكنولوجيا جديدة في تقنية شاحن الهواء ارسد جميعها أسس تطوير نظام التوربو.

وتم إختراع شاحن هواء التوربو لغاز العادم منذ مئة عام بالتحديد، عندما حصل المهندس السويدي الدكتور ألفريد بوشي في ١٦ نوفمبر ١٩٠٥ على براءة إختراعه. لكن بوشي اضطر للانتظار طويلاً قبل أن يدخل إختراعه حيز الإستخدام العملي. فأول إعتداد لتقنية التوربو

علوم وتكنولوجيا

نظر يحارب الملاريا

وقول العلماء إنه من غير المحتمل أن يتمكن البعوض من تكوين مناعة ضد هذا الفطر على غرار مقاومته للمبيدات الحشرية حيث إن هذا الفطر يطال عددا أكبر من الجينات في البعوض. ويتوقع العلماء أن يحل هذا الأسلوب خلال أربعة أعوام محل الشبكات المعالجة بمبيدات حشرية التي يتم وضعها على الأسرة في الوقت الحالي (الناموسيات) للحماية من لسعات البعوض. وقال بروفيسور ويليم تاكين من جامعة واشنطن: " حال اصابة البعوضة بهذا الفطر تتوقف عن التغذي على الدم البشري. تبدو عندها وكأنها شبتت ولا تريد غير الماء والسوائل الأخرى دون الدم. كذلك وجدنا ان البعوض الذي يصاب بالفطر يصبح غير قادر على نقل الملاريا".

وقال فريق من الباحثين الدوليين أنهم اكتشفوا أحد أنواع الفطريات في شرق إفريقيا يمكن أن يلعب دورا كبيرا في الحرب ضد مرض الملاريا. وقال الباحثون الذين ينتمون الى بريطانيا وهولندا وتنازانيا ان البعوض الذي يصاب بهذا الفطر يتوقف عن التغذي على الدماء وهو ما من شأنه أن يمنع انتقال الملاريا من البعوض الى الإنسان. وأشار الباحثون الى أن الفطر المكتشف يقلل كذلك من دورة حياة البعوضة الى ثلث عمرها المعتاد ليصبح اسبوعا بدلا من ثلاثة أسابيع. وتم تقديم نتائج البحث في المؤتمر الإقليمي الرابع لمكافحة الملاريا الذي عقد في العاصمة الكاميرونية ياوندي الاثنتين.

وقد اجريت بحوث في تنزانيا حيث تم نشر هذا الفطر على ملاءات قطنية وعند تعريض البعوض لهذه الملاءات اكتشف العلماء انخفاض حالات انتقال الملاريا إلى البشر بنسبة ٧٦ بالمئة.



فرح طفوليا تصوير / سمير هادي